أطفال بأحلام كبيرة

مهاتما غاندي



ألبرت أراياس
ماريا إيزابيل سانشيز فيغارا

هاشيت أنطوان

ماريا إيزابيل سانشيز فيغارا

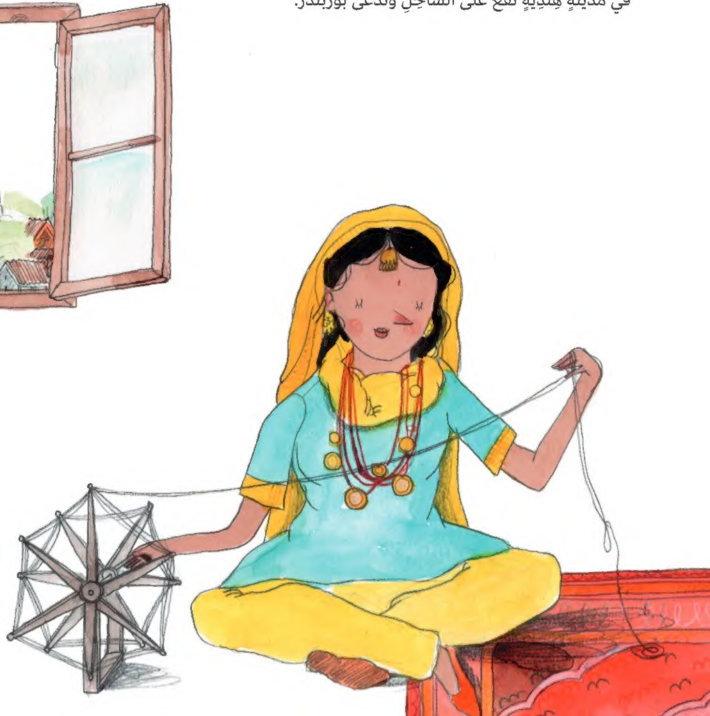
أَطْفالٌ بِأَحْلامٍ كَبيرَةٍ™

مهاتما غاندي

رسوم: ألبرت أراياس

هاشيت أنطوان
أطفال

هَذِهِ قِصَّةُ صَبِيٍّ صَغيرٍ بِقَلْبٍ كَبيرٍ جِدًّا.
كانَ اسْمُ الصَّبِيِّ موهانْداس، وَكانَ يَعيشُ حَياةً بَسيطَةً
في مَدينَةٍ هِنْدِيَّةٍ تَقَعُ عَلى السَّاحِلِ وَتُدْعَى بورْبَنْدَر.







تَعَلَّمَ موهانْداس مِنْ وَالِدَتِهِ أَنْ يَكونَ نَزيهًا وَأَنْ يَقولَ الحَقيقَةَ دائِمًا. وَكانَ يَحْلُمُ بِعالَمٍ لا يَتَعَرَّضُ أَيُّ مَخْلوقٍ فيهِ لِلْأَذِيَّةِ، وَيُريدُ كُلُّ شَخْصٍ الأَفْضَلَ لِلْجَميع.



عِنْدَما كانَ في التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ، سافَرَ موهانْداس إِلى لُنْدُن لِيَدْرُسَ المُحاماة. في ذَلِكَ الوَقْتِ، كانَتِ الإِمْبَراطورِيَّةُ البَريطانِيَّةُ تَحكُمُ بِلادَهُ، الهِنْد. أَمَّا إِقامَتُهُ في لُنْدُن فَقَدْ أَعْطَتْهُ الفُرْصَةَ لِيَتَعَلَّمَ الكَثيرَ عَنِ الثَّقافَةِ البَريطانِيَّة.





بَعْدَما نالَ موهانْداس شَهادَةٍ في الحُقوقِ، انْتَقَلَ
إلى جَنوبِ أَفْريقِيا لِيُمارِسَ المُحاماةَ هُناك. لَكِنَّ الأُمورَ
لَمْ تَكُنْ سَهْلَةً بِالنِّسْبَةِ إلى الهُنودِ في تِلْكَ البِلاد.



ذاتَ يَوْمٍ، طُرِدَ مِنَ القِطارِ لِأَنَّهُ
رَفَضَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَقْصورَةِ الدَّرَجَةِ الأُولَى
المُخَصَّصَةِ لِلْمُسافِرينَ البيضَ فَقَط.





قَرَّرَ موهانْداس أَنْ يَعْتَرِضَ عَلى هَذا الظُّلْمِ
بِطَريقَتِهِ الخاصَّة. فَجَلَسَ بِصَمْتٍ في وَسَطِ الطَّريق.
وَما لَبِثَ أَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِ آلافُ العُمَّالِ الهُنود.
كانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ حَرَكَةِ مُقاوَمَةٍ سِلْمِيَّةٍ في التَّاريخ.





خِلالَ أَكْثَرِ مِنْ عِشْرينَ عامًا، بَقِيَ موهانْداس وَمُناصِروهُ يَعْمَلونَ لِتَحسينِ حُقوقِ الهُنودِ في جَنوبِ أَفْريقِيا.
لَكِنَّهُ أَرادَ أَنْ يَعودَ إِلى الهِنْدِ وَيَقودَ بِلادَهُ لِلتَّحَرُّرِ مِنْ حُكْمِ الإِمْبَراطورِيَّةِ البَريطانِيَّة.



عِنْدَما عادَ موهانْداس إلى وَطَنِهِ، تَخَلَّى عَنْ بَذْلَتِهِ البَريطانِيَّةِ الغالِيَةِ الثَّمَنِ وَراحَ يَرْتَدي الثِّيابَ الهِنْدِيَّةَ التَّقْليدِيَّة.



كانَتْ هَذِهِ طَرِيقَتَهُ لِيُظْهِرَ دَعْمَهُ لِشَعْبِه.



انْتَشَرَتْ حَرَكَةُ موهانْداس السِّلْمِيَّةُ عَبْرَ الهِنْدِ بِكامِلِها.
وَاحْتَجَّ أَنْصارُهُ عَلى القَوانينِ البَريطانِيَّةِ الظّالِمَةِ
فَامْتَنَعوا عَنِ الْعَمَلِ وَالتَّعاوُنِ مَعَ الحُكومَةِ.





عِنْدَما رَفَعَتْ بَريطانِيا سِعْرَ المِلْحِ حَتَّى أَصْبَحَ مِنَ الصَّعْبِ شِراؤُهُ،
مَشى موهانْداس 241 ميلًا إِلى المُحيطِ الهِنْدِيِّ احْتِجاجًا.



فَاسْتَخْرَجَ المِلْحَ بِنَفْسِهِ لِيُقَدِّمَهُ إلى شَعْبِه.
هَذا التَّصَرُّفُ هَزَّ العالَمَ بِأَلْطَفِ طَريقَة.





أُدْخِلَ موهانْداس السِّجْنَ مَرّاتٍ عَديدَةً
بِسَبَبِ تَنْظيمِهِ هَذِهِ الاِحْتِجاجات. وَفيما كانَ مَحْبوسًا،
تُوُفِّيَ بَعْضُ أَغْلى النّاسِ عَلى قَلْبِه. لِلْمُطالَبَةِ بِحُرِّيَّتِهِ،
اخْتارَ موهانْداس الإِضْرابَ عَنِ الطَّعام.




PRISON

خَشِيَ البَرِيطانِيُّونَ أَنْ يَموتَ موهانْداس في السِّجْنِ فَقَرَّروا إِطْلاقَ سَراحِه. في ذَلِكَ اليَوْمَ، احْتَفَلَ الفُقَراءُ وَالأَغْنِياءُ مَعًا بِهَذا القَرارِ كَشَعْبٍ واحِد.



أَطْلَقَ شَعْبُ الهِنْدِ عَلى موهانْداس لَقَبَ «مَهاتْما» أَي «الرُّوحُ العَظيمَة».



وَأَصْبَحَ أَبَ الأُمَّةِ الهِنْدِيَّةِ وَأَحَدَ أَبْرَزِ القادَةِ
المُطالِبينَ بِالعَدالَةِ وَحُقوقِ الإِنْسانِ في العالَم.





أَعْطَى المَهاتْما، ذَلِكَ الصَّبِيُّ الصَّغيرُ بِالقَلْبِ الكَبيرِ، دَرْسًا واحِدًا
لِأُولَئِكَ الَّذينَ يَأْمَلونَ بِمُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ إِشْراقًا:
أَحْيانًا، قُوَّةُ السَّلامِ تَتَفَوَّقُ عَلى قُوَّةِ العُنْف.



أَطْفالٌ **بِأَحْلامٍ كَبيرَةٍ**™

مهاتما غاندي

(1948-1869)

في شَبابِهِ، حَلِمَ موهانْداس غاندي بِوِحْدَةِ الشُّعوبِ وَالأَدْيانِ كُلِّها. كانَتْ هَذِهِ الفِكْرَةُ دافِعًا لِغانْدي، فَقادَ حَرَكاتِ احْتِجاجٍ سِلْمِيَّةً لِتَحريرِ الهِنْدِ مِنَ الحُكْمِ البَريطانِيِّ وَتَوْحيدِ البِلادِ، وَبِالتّالي وَضْعِ حَدٍّ لِلْعُنْفِ وَالظُّلم. وَبِفَضْلِ شَجاعَتِهِ وَفِكْرِهِ الحُرِّ، أَصْبَحَ أَحَدَ أَشْهَرِ رُموزِ السَّلامِ في العالَمِ، وَعُرِفَ بِلَقَبِ «مَهاتْما» أَي «الرُّوحِ العَظيمَةِ».

بناية أنطوان، الشارع 402، المكلّس
info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
facebook.com/HachetteAntoine
instagram.com/HachetteAntoine
twitter.com/NaufalBooks

ترجمة: **كارول حدّاد**
إقتباس التصميم: **ماري تريز مرعب**
طباعة: **المطبعة العربية**
التجليد: **شركة فؤاد البعينو للتجليد ش.م.م.**

رقم الإيداع: 978-614-469-852-5

Original title: *Little People, BIG DREAMS*™ Mahatma Gandhi

عناوينُ أُخرى في سِلسِلَة

أَطْفالٌ بِأَحْلامٍ كَبيرَة™











